

قوات الدول البحرية

إذا اريد البحث عن قوات الدول البحرية العظيمة وجب ان يُنظر فيها الى نوع بوارجها قبل ان ينظر الى عددها لان البارجة الواحدة من الطراز الجديد البالغة حد ما يثبتها البوارج من السعة والثانة والسرعة وسبك الصلب (الفولاذ) المدعمة بقوة المدافع التي فيها ونحو ذلك مما يلزم للهجوم والدفاع تُفصل على اسطول كبير من الاساطيل القديمة

هذه دولة الانكليز سادت على البحار بعد واقعة ابي قير التي نجت فيها اسطول يونانرت ولم تنزل سائدة حتى الآن ولكن بوارجها التي سادت بها سبقت ذلك الحين تعدت كالمصانة امام البوارج التي بنتها في الاعوام العشرة الاخيرة فقد استعرضت بوارجها سنة ١٨١٤ امام اسكندر الاول قيصر الروس وفرديريك وليم ملك بروسيا وكانت اربع عشرة من النوع المسمى بوارج المصاف (وهي اكبر من الدفراطات وفي كل منها ٢٤ مدفعا او اكثر) واحدى وثلاثين فرقاطة . وكان علم امير البحر حينئذ في بارجة محمولها ٢٢٧٠ طنًا وفيها ٩٨ مدفعا كبيرا وعشرة مدافع صغيرة واكبر مدافعها ووزن تينيتها ٢٢ ليبرة واذا اطلقت مدافعها كلها من جانب واحد من جوانبها خرج منها من التنازل في الدفعة الواحدة ما زنته ١٠١٨ ليبرة وكان فيها من البحارة والجنود ٧٤٣ نسمة

وكانت البوارج كلها من ذوات الشراع تجري على وجه الماء حينما تدفعها الرياح ثم امتدبت الآلات البخارية روضت في السفن التجارية ولكنها لم توضع في البوارج الحربية حينئذ لان دواليها كانت معرضة للدافع . واستعرضت البوارج الانكليزية سنة ١٨٤٥ بعد ان اصطلت مدافعها وثنايلها وكان علم امير البحر في بارجة فيها ١٢٠ مدفعا طول اكبرها تسع اقدام وثقلها ٦٥ قطارا مصربيا وثقل تينيتها ٨٤ رطلا مصربيا (ليبرة) وثقلها بارجة اسمها الملكة فيها ١١٠ مدافع وكان هذا الاستعراض بمثابة مأتم للبوارج الشراعية فدغنت بعده وتبثت بعدها البوارج البخارية ذات العباب وهي التي تجري بلولب في قاعها لابدولاب على جانبيها فلما استعرضت العمارة الانكليزية سنة ١٨٥٣ كان فيها ٢١ بارجة كبيرة وكانت كلها تجري بالبخار ما عدا ثلاث بوارج واجبت في ذلك الاستعراض ٣٠٠ سفينة من السفن الحربية وغير الحربية ونحو مئة الف نسمة

وسنة ١٨٥٦ استعرضت البوارج الانكليزية ايضا وفي مقدمتها البارجة المسماة دروق ولتوتون

وكان فيها ١١٤ مدفعاً ثقل قنبليو ٣٢ ليرة و١٦ مدفعاً ثقل قنبليو ٨ عقد وإذا اطلقت مدافعها كلها آتت كل جانب واحد منها صبت على الاعداء في كل طلقة ٣٥٦٤ رطلاً من البارود والحديد. وكان فيها ١١٢٠ من البجارة ومحورها ستة آلاف طن ولكن قنابل مدافعها لو وقعت اليوم على مدرعة سمك درعها اربع عقد فقط لارتدت عنه كحبيب الدرة فما قولك في البوارج التي سمك درعها عشرون عدة او أكثر

وسنة ١٨٧٦ زار جلالة السلطان عبد العزيز البلاد الانكليزية فاستعرضت اساطيلها امامه وكان فيها خمس عشرة مدرعة وست عشرة من بوارج المصاف والزقانات وهدم خشية غير مدرعة . واشهر البوارج المدرعة التي استعرضت حينئذ المونيشر والويال سوفرن الاولى سمك درعها خمس عقد ونصف وثقل اثقل مدافعها ١٢ طناً (نحو ٢٤٠ تنطاراً مصرياً) والثانية لها اربعة ابراج في كل منها مدفع ثقله ١٣ طناً والابراج تدار باليد . ولم يكن بين تلك المدرعات سوى سبع يؤمن عليها في البحر . وكل البوارج غير المدرعة كانت من قبيل العيث بالنسبة الى المدافع الكبيرة التي شاع استعمالها حينئذ لان المدافع الذي زنته ١٢ طناً تخترق قبة لوح الحديد ولو كان سمكه ١١ عدة فكيف تصبر عليه البوارج الخشبية

ومن سنة ١٨٦٧ الى ١٨٨٧ عشرون سنة حدث فيها تغيير عظيم في البوارج والمدافع وايدل الخشب بالحديد سيف أكثر البوارج ثم ابدل الحديد بالصلب (الفولاذ) . وبلغت المدافع حداً يفوق التصديق في كبر حجمها فلما استعرضت البوارج الانكليزية سنة ١٨٨٧ كان فيها ٢٦ بارجة مدرعة ولكن اربعاً منها تقط كان عمر كل منها اقل من عشر سنوات ولم يكن بينها كلها الا بارجة واحدة لتسحق ان تجري مع بوارج هذه الايام على ما قاله احد علماء البحر . اما البوارج القديمة فكانت كثيرة الشوائب

هذه كانت احوال الاساطيل الانكليزية سيف كل وقت حسبت فيه اقوى اساطيل الدول كلها . وكانت ترى اساطيل الدول حقيقة في كل وقت فوبلت فيوبها ولكن اساطيل الدول لتغير عاماً بعد عام وهي لتغير ايضاً عاماً بعد عام حتى تبقى اقوى منها كلها ولولا ذلك ما بقي لها من القوة شيء يذكر

وقد قابل احد مشاهير الكتاب بين اسطول الانكليز الذي يراد استعراضه في السادس والعشرين من هذا الشهر (يونيو) والاسطول الذي استعرض سنة ١٨٨٧ اي منذ عشر سنوات فكانت المقابلة في عدد البوارج والجرالات والغوارب على ما ترى في هذا الجدول

١٨٨٧	١٨٩٧	
٠٤	١١	بوارج مدرجة عمرها اقل من عشر سنوات
١٠	٠٦	" " " من ١٠ الى ٢٠ سنة
٠٣	٠٤	" " " أكثر من عشرين سنة
٠٨	—	" " من حاميات الشواطئ
٠١	٠٤	" " من نوع الجوارات
—	٠٧	جوارات محمية من الطبقة الاولى
٠٤	٢٧	" " " الثانية
٠٣	٠٥	" " " الثالثة
٠١	٢٠	مدفعية الترييد
—	٣٠	مطلقات الترييد
٣٨	٢٠	قوارب الترييد
١١	١٨	جوارات قديمة
٣١	٠٥	قوارب مدفعية
—	٠٨	سفن صغيرة
١١٤	١٦٥	والجمله

وست من البوارج المدرجة الاحدى عشرة التي عمر كل منها اقل من عشر سنوات بحول كل منها نحو خمسة عشر الف طن وسرعة كل منها ١٨ ميلاً بحرياً في الساعة وهي مجهزة بالموتور فكلها متشابهة ويمكنها ان تقم في البحر دائماً مهما كان التور شديداً. وليس في اساطيل الدول الاوروبية والاميركية كلها ست بوارج مثل هذه البوارج. ومدافعها من أحدث المدافع المصنوعة من اسلاك الفولاذ المختومة بعضها الى بعض ونقل المدفع منها ٤٦ طناً (٩٢٠ قنطاراً مصرانياً) وتقل قنطريه ٨٥٠ رطلاً وهي تحرق لوحاً من الصلب (الفولاذ) ثخنه ٣٨ عقده ونصف اي نحو متر فاذا ضربت على حائط من الصلب ثخنه متر خرقت كما تحرق الرصاصه لوح الخشب الرقيق. وكان الانكيز قد صنعوا مدفعين ثقلي كل منهما ١١١ طناً لكنهم وجدوا هذا المدفع اشد ثقل مع ان ثقله اقل من نصف ثقله

وبعد هذه السنة البارجة المسماة رينون وهي اسرع منها سيرا ولكنها اقل منها ثقلاً ثم اربع ثقيلة المدافع ثقل كل مدفع من مدافعها ٦٧ طناً وتقل قنطريه ١٣٥٠ رطلاً ولكنها

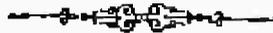
ابطأ سيراً من البوارج الست الاولى لان سرعتها من ١٥ الى ١٦ ميلاً بحرياً في الساعة. ولا لطيل الكلام في وصف البوارج التي عمرها أكثر من عشر سنوات لان الانكايذ اتسهم لا يحبون لما شأناً كبيراً ولا سبياً ألبني عمرها أكثر من عشرين سنة اما التي عمرها من عشر سنوات الى عشرين سنة فيجبرون لما بعض الفائدة في المجرم والدفاع مثال هذه البوارج البارجة المماة انفلكسبل فانها بنيت سنة ١٨٢٦ ومحمولها نحو ١٢ الف طن وسلك درعها قدمان انكليزيان وفيها اربعة مدافع ثقيل كل منها ثمانون طناً وارجح آلات دائمة للتريد وآلتها البخارية بقوة ثمانية آلاف حصان ولكن سرعتها ثلاثة عشر ميلاً بحرياً في الساعة ولهذا لا تحب من البوارج النافعة فابل ذلك بالبارجة المماة امبراطورة الهند التي بنيت سنة ١٨٩١ فان محمولها ١٤ الف طن وسلك درعها ١٨ عقدة وهو من التولاذ (الصلب) وفيها اربعة مدافع ثقيل كل منها ٦٧ طناً وعشرة مدافع كبيرة من المدافع السريعة الاطلاق و ١٩ مدفعاً اخرى صغيرة وقوة آلتها البخارية ثلاثة عشر الف حصان وسرعتها ١٢ ميلاً بحرياً ونصف ميل في الساعة. والبوارج التي تبنى الآن قوة الآلات البخارية التي في كل منها خمسة عشر الف حصان وسرعتها نحو تسعة عشر ميلاً بحرياً في الساعة

ولما كان الاعتماد في البوارج على الاساليب الحديثة التي جرت الدول عليها في بناء بوارجها منذ عشر سنوات الى الآن رأينا ان تصف ما عند كل دولة من الدول العظيمة من هذه البوارج وتقتصر عليها لأن ما صنع قبليها لم يعد كبير النفع الآن وستذكر في الجداول التالية سنة نزول كل بارجة من هذه البوارج الى البحر ومحمولها بالطن وسلك درعها عقداً وسرعتها اميالاً بحرية وقوة آلتها البخارية احصنة

الاسم	السنة	المحمول	السرعة	قوة الآلات
سن برل	١٨٨٢	١٤٧٠	١٦ ٢	١٤٠٠٠
ترافالغار	١٨٨٧	١١٩٤٠	١٦ ٢	١٣٠٠٠
البيبل	١٨٨٨	١١٩٤٠	١٦ ٢	١٣٠٠٠
هود	١٨٩٢	١٤١٥٠	١٧ ٥	١٣٠٠٠
رويل سثون	١٨٩١	١٤١٥٠	١٧ ٥	١٣٣١٢
امبراطورة الهند	١٨٩١	١٤١٥٠	١٧ ٥	١٣٠٠٠
وبلس	١٨٩٢	١٤١٥٠	١٧ ٥	١٣٠٠٠
رويل لوك	١٨٩٢	١٤١٥٠	١٧ ٥	١٣٠٠٠

١٣٠٠٠	١٧٥	١٤١٥٠	١٦٩٢	ريميلس
١٣٠٠٠	١٧٥	١٤١٥٠	١٨٩٢	رزوليوشن
١٣٠٠٠	١٧٥	١٤١٥٠	١٨٩٢	رفع
١٣٠٠٠	١٨٢	١٠٥٠٠	١٨٩٢	سنتوربون
١٣٠٠٠	١٨٢	١٠٥٠٠	١٨٩٢	برفلر
١٣٠٠٠	١٨٢	١٤٩٠٠	١٨٩٤	مغنيست
١٠٠٠٠٠	٧٠	١٢٣٥٠	١٨٩٥	دانون
١٣٠٠٠	١٨٠	١٤٩٠٠	١٨٩٥	تيجك
١٣٠٠٠	١٨٠	١٤٩٠٠	١٨٩٥	برنس جورج
١٣٠٠٠	١٨٠	١٤٩٠٠	١٨٩٥	فكتوريوس
١٣٠٠٠	١٨٠	١٤٩٠٠	١٨٩٥	جونيتر
١٣٠٠٠	١٨٠	١٤٩٠٠	١٨٩٦	قيصر
١٣٠٠٠	١٨٠	١٤٩٠٠	١٨٩٦	هنيبال
١٣٠٠٠	١٨٠	١٤٩٠٠	١٨٩٦	الستريوس
١٣٠٠٠	١٨٠	١٤٩٠٠	١٩٩٦	مارس

ولم تنزل بوارج اخرى تبني بعضها ينزل الى البحر هَذَا العام وبعضها ينزل في العام التالي وكل هذه البوارج مدرعة بمدريد سميك تحته ١٨ عقدة او اكثر او اقل وفي كل منها مدافع كبيرة ثقل المدفع منها ٦٧ طناً او اقل قليلاً وفي الاولى مدنان ثقل كل منهما ١١١ طناً . وسأتي انتم الكلام على اساطيل انكلترا واساطيل سائر الدول البحرية



باب الصناعة

صناعة الخزف

من خطة للعالم كترل تفهيك القامان في دار فركلون العلمية وامبركا كانت صناعة الخزف مبنية على التجربة والامتحان وقد تقدمت فيما تقدمت عظيمًا نحو